

تفسير الثعالبي

الشمس فاقسم بالنهار في اكمل حالاته ويغشي معناه يغطى والضمير للشمس على تجوز في المعنى او للارض .

وقوله تعالى وما بناها وكل ما بعده من نظائره في السورة يحتمل ان تكون ما فيه بمعنى الذي قاله ابو عبدة اي ومن بناها وهو قول الحسن ومجاهد فيجاء القسم باء تعالي ويحتمل ان تكون ما في جميع ذلك مصدرية قاله قتادة والمبرد والزجاج كانه قال والسماء وبنائها وطحا بمعنى دحا ت قال الهروي قوله تعالى والارض وما طحاها اي بسطها فوسعها ويقال طحا به الامر اي اتسع به في المذهب انتهى والنفس التي اقسام بها سبحانه اسم جنس وتسويتها اكمال عقلها ونظرها الثعلبي فسواها اي عدل خلقها انتهى .

وقوله سبحانه فالهمها فجورها وتقواها اي عرفها طرق ذلك وجعل لها قوة يصح معها اكتساب الفجور او اكتساب التقوى وجواب القسم في قوله قد افلح والتقدير لقد افلح زاد ص وحذفت اللام للطول انتهى والفاعل بزكى يحتمل ان يكون اء تعالي قاله ابن عباس وغيره ويحتمل ان يكون الانسان قاله الحسن وغيره وزكاها اي طهرها ونماها بالخيرات ودساها معناه اخفاها وحقرها وصغر قدرها بالمعاصي والبخل بما يجب واصل دسى دسس ومنه قول الشاعر ... ودست عمرا في التراب فاصبحت ... حلائله منه ارامل ضيعا

ت قال الشيخ ابو عبدالرحمن السلمى ومن عيوب النفس الشفقة عليها والقيام بتعهدتها وتحصيل مئاربيها ومداواتها الاعراض عنها وقلة الاشتغال بها كذلك سمعت جدي يقول من كرمته عليه نفسه هان عليه دينه انتهى من تاليفه في عيوب النفس وروي ان النبي ص - كان اذا قرأ هذه الآية قال اللهم اءات نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها قال صاحب الكلم الفارقية والحكم الحقيقية النفس الزكية زينتها نزاها